تصريح لما أنعم عليه بنعمة الاول من القدم بدلالة الالتزام على ما بيانه
فيما سبق لتشاكيد لما أن الالتزام بدلالة المطابقة وجه العايفة
رفع لما يتوهم من احتمال ان الالوهية الموصوف لها تبار او تعلق
مفيده بالاضافة الى بعض الموجودات او بعض قوله والاخر
الباقي بلا نهاية والاخر مقابل الاول وهو الباقي بعد وجود كل
ما سواه ومن لازم ذلك ايضا الباقي الى غير نهاية اذ لو لحقه
الفناء والعدم تعالى عن ذلك لاحتاج الى معدم يكون موجودا
باقيا بعد عدمه فلا يكون حينئذ وجوده آخرا بل ظلا ولو ينبو
معدمه بعد عدمه **قوله** الباقي بلا نهاية موكد لا بدها
بالمطابقة لما دل عليه الاخر بالالتزام وفيه ايضا رفع الاحتمال
اخذ الاخرية بالاضافة الى بعض الموجودات الى بعض وقدم الو
صف بالاخر لترتيبهما كذلك في الوجود الخارجي وانهما فالا
ولية لا تستلزم لهما البقاء القدم تدل على وجوب الاخرية المستلزمة
المستلزمة للبقاء وامتناع لحوق العدم لان كل من يكون ثابتا لحقه
العدم فوجوده جائز حادث لوجوب افتقاره الى مرجح لوجوده
جوده على عدمه فلا يكون حينئذ اولا وقديما فالقدم
الاخر والبقاء مثلا زمان يلزم من وجوب احدهما وجوب الاخر
قوله أحمده شكرا مدة الازمان على الهداية الى الايمان
شوا التي في هذا البيت بالحمد صفة الفعلية بعد ما حمده اولا بالجملة
الاسمية لانه هنا قصد اخبارا بما وجب عليه من شكر نعمة الله
تعالى عليه

تعالى عليه بالهداية الى الايمان فصرح باسناد الحمد الى نفسه لانه
اخص من الجملة الاسمية على اختلال النفس في ربقة العبودية والدال
على كون هذا الحمد من الفروض العينية **وقوله** شكرا منصوب على
المفعول المطلق وهو مصدر نوعي على حذف مضاف اي حمد شكر
ويحتمل ان يكون منصوبا على الحال اي احمده شاكرا او شاكرا **وقوله** مدا
الازمان غايتها احمده في غاية الازمان الى انقراض الدنيا وخراب
هذا العالم بخراب الافلاك وانقطاع حركتها التي هي او مقادير
الازمان على قول واراد بالزمان ما يطلق عليه في عرف المتكلمين وهو
افتران متجدد بمتجدد فمدا الانقطاع له ابدا وكانه يقول
احمده حمدا لا غاية له كما ان الزمان لا غاية له **وقوله** على
الهداية الى الايمان اي على دلالته له فخلقه في القلب اثر
للبرهان فيه عند اهل الحق لا بطريق التعليل كما يقول الفلاسفة
ولا بطريق التوليد كما يقول المعتزلة وانما هو عند اهل الحق
موهبة من المولى الكريم يتفضل به على من يشاء وحصوله عند
البرهان اما بالتلازم العادي كشبع عند الطعام وهو مذهب
الشيخ الاشعري واما بالتلازم العقلي كلزوم العرض للاجرام وهو
مذهب امام الحرمين وخص هذه النعمة العظمى بالشكر المنفرد
بهما العظيم شرفهما لانها تغني عن غيرها من سائر النعم ولا
يغني غيرها عنها ولانها جميع النعم الدينية اذ لا يصح
عمل صالح الا بعد الايمان واساس لجميع النعم الاخروية لتوقف
فيها

Copyright © King Saud University